جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 35 / آذار 2023

التفسير الروائي ـ التأصيل والمنهج

Narrative interpretation - rooting and method

زينب نوري جليل
Zainab Nori Jalil

أ. م. د إقبال وافي نجم
Assist. lec. D. Aqbal Wafi Najm

جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية
Karbala University \ College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: التفسير الروائي، الرواية، سنة النبي، قول الصحابة، الوضع، ضعف الاسانيد.

Keywords: narrative interpretation, noval, the Sunnah of the Prophet, the sayings of the Companions, the situation, the weakness of the isnads.

الملخص

يعد التفسير الروائي من أهم أنواع التفاسير واقدمها، وكان مقارناً لنزول الايات ؛ لأن النبي (صل الله عليه وآله وسلم) كان يفسر الآيات ويبين معانيها، كما كان يبين الفاظها حين النزول، والبحث في التفسير الروائي ينقسم على قسمين:

البحث عن كيفية النشوء، والبحث في تاريخ هذا التفسير، وإن البحث في تاريخ هذا التفسير ينحصر في ثلاث مراحل :

_ مرحلة العصر النبوي

_ مرحلة عصر الصحابة

_ مرحلة عصر التابعين

ووجه هذا التقسيم إن الروايات التفسيرية إما مسندة الى النبي (صل الله عليه واله وسلم)، وأهل بيته (عليهم السلام)، أوالصحابة، أوالتابعين،وإن التفسير الروائي قد دخله بعض الضعف والوهن والتأويل، فما ثبت بالسنة الصحيحة فذلك مما لاخلاف فيه ولاشك يعتريه فهو مقبول ومعتبر ومن أحسن الطرق وأفضلها في فهم معاني القرآن الكريم، وأما ماكان في سنده ضعف أو في متنه وهن فذلك مردود وغير معتبر.

Abstract:

Narrative interpretation is one of the most important types of interpretation. Because the interpretation of the Prophet (peace and blessings of God be upon him and his family) was interpreting the interpretation of the verses and their meanings, the interpretation of the narrator's interpretation into two parts

Explanation of how to arise, explained in three stages

- The stage of the Prophet's era
- The era of the Companions
- The stage of the era of the followers.

The face of this division is that the exegetical narrations are wise to the Prophet (May God bless him and grant him peace), his family (peace be upon them), the companions, or the followers, and that the correct narrative interpretation, weakness and interpretation. Acceptable the best ways to understanding the Quranic meaning, as for what was weak in its chain of transmission or weak in its text, then this is rejected and not considered.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين خلق الانسان علمه البيان، وأكرمه بصنوف المنن والإحسان، وبما اغدقه عليه من العطايا الكثيرة والمواهب الجزيلة، وجعلهُ أهلاً للاستخلاف على الأرض، والصلاة والسلام على خير الأنام رسول الله ومجتباه،وعلى أهل بيته الكرام الذي جعلهم الله حججاً على أهل الأكوان.

أما بعد.

لقد جاء في الاثر (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) فإنه ومن منطلق هذا التوجه عملت في هذا البحث بما أنعمه الله عليّ من الدراسة لآياته والتدبر في مكنوناته،والبحث في مناهجه، واتجاهاته فقد كرست هذا البحث في التفسير الروائي وماله من الاهمية في تفسير قول الحق تبارك وتعالى، اذا يعد التفسير الروائي من أقدم التفاسير وأكثرها شيوعاً، وهو أحد أقسام التفسير بالمأثور وللتفسير الروائي مكانة خاصة بين المناهج التفسيرية، حيث كان محط إهتمام المفسرين على مر الازمنة، وقد تطرقت في المبحث الأول فيه إلى تعريف التفسير، والرواية في اللغة والاصطلاح، ثم التعريف بالتفسير الروائي حيث كان هذا موضوع المطلب الأول ثم بحثت في المطلب الثاني اقسام التفسير الروائي، ثم بعدها نشأة هذا التفسير، وفي المطلب الثالث كان لي وقفة مع الادوار التاريخية التي مر بها التفسير الروائي من عصر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مروراً بعصر اهل البيت (عليهم السلام) ثم عصر الصحابة والتابعين،اما في المبحث الثاني فقد بحثت فيه حجية هذا التفسير وحجية الرواية الصادرة عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) واهل بيته (عليهم السلام) وحجية قول الصحابة والتابعين،إما المطلب الثاني من هذا المبحث تطرقت فيه الى اشكاليات التفسير الروائي،وماهية هذه الاشكاليات من الوضع والدس وضعف السند وصولاً الى الاسرائيليات ثم ذكرت أهم التفاسير للتفسير الروائي عند الفريقين.

المبحث الاول: مدخل الى التفسير الروائي

المطلب الاول: التعريف لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: اقسام التفسير الروائي

المطلب الثالث: الادوار التأريخية للتفسير الروائي

المبحث الاول: المدخل الى التفسير الروائي

المطلب الاول: التفسير لغةً واصطلاحاً

اولاً: التفسير لغة

1- التفسير لغةً: "هو بيان وتفصيل للكتاب،وفسره يفسره فسراً وفسره تفسيراً "[1].

2- التفسير: "الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وايضاحه" [2].

فمعنى التفسير في اللغة يراد به الكشف والبيان والايضاح بعد خفاء.

ثانياً:التفسير إصطلاحاً

ذكر المفسرون عدة تعريفات للتفسير ابرزها:

- التفسير: "كشف المراد من اللفظ المشكل" [3].
- التفسير: "هو علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من جهة دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"[4].
- التفسير: "كشف المغلق من المراد بلفظه واطلاق للمحتبس عن الفهم به "[5].
- التفسير: "وهو بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها" [6].

ثالثاً:الرواية لغة

الرواية: "من روى: الراء والواو والياء اصل واحد، فالأصل ما كان خلاف العطش ثم يصرف في الكلام كامل ما يروى منه، ثم شبه به الذي يأتي القوم بعلم او خبر فيرويه" [7].

– روى: "روى الحكاية: حكاها، روى الاخبار: نقلها وذكرها، روى الخبر عن مصدر موثوق به،يروي الحديث النبوي: يسرد وينقله كما هو عن سند رواته "[8].

رابعاً:الرواية اصطلاحاً

الرواية: "علم يشتمل على نقل ما اضيف الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من قول أو فعل او تقرير نقلاً دقيقاً محرراً مع ضبط اللفظ والاحتراز عن الخطأ والتصحيح" [9].

والتفسير الروائي كمصطلح مركب له تعريفات عدة نذكر منها :

1 .– التفسير الروائي: "هو الطريق الذي يسلكه المفسر في عملية التفسير من خلال الاستفادة مما ورد في سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واهل بيته (عليهم السلام) من فعل او قول او تقرير بصدد تفسيرهم للقرآن الكريم، بغية الكشف عن معاني القرآن الكريم ومقاصده" [10].

يعتمد التفسير الروائي على ما نقل عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والأئمة من ذريته (عليهم السلام)،وما آثر عن الصحابة والتابعين من أخبار جاءت مبينة وموضحة لما ابهم من القرآن الكريم.

2– التفسير الروائي: هو تفسير يعبر عنه بالتفسير النقلي او التفسير بالمأثور، مصدره اما يكون صادراً عن النبي (ص) والائمة من عترته (عليهم السلام)،او كلام الصحابة بياناً لمراد الله تعالى، وان كون روايات أئمة اهل البيت (عليهم السلام) هي مصدر للتفسير الروائي هو ما وصى به الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالتمسك بكتاب الله تعالى وعترته حيث جاء في الحديث المتواتر عن الفريقين (أني مخلف الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي اهل بيتي فأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)[11]، فهم عليهم السلام امتدادٌ لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فحديثهم حديث رسول الله [12].

المطلب الثاني: أقسام التفسير الروائي

لقد قسم العلماء التفسير الروائي الى الأقسام الاتية :

1- تفسير القرآن بالسنة المطهرة

2- تفسير القرآن بأقوال الصحابة

3- تفسير القرآن بأقوال التابعين

ولكن المقصود من التفسير الروائي هو تفسير القرآن بالسنة والتي هي (قول وفعل المعصوم) النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والائمة من ولده (عليهم السلام) فيما يصدر عن المعصوم من كلام في تفسير آية،أو قد يصدر عنه فعل (الصلاة) او (الوضوء) فيكون تفسيراً للآيات المتعلقة بالصلاة والوضوء، وقد يصدر تقريراً عن المعصوم وذلك فيما لو صدر عن أحد الاشخاص كلام او فعل طبقاً لما جاء في بعض الروايات في حضور الامام وأقره الامام على ذلك أي ان الامام يؤيد هذا الفعل او القول [13].

فحاصل القول: إن المقصود من التفسير الروائي هو استفادة المفسر من سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والائمة من عترته (عليهم السلام) من قول أو فعل أو تقرير لبيان المراد من كلام الله تعالى في آياته، فالتفسير بالروايات المأثورة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعترته الطاهرة (عليهم السلام) يشكل حلقة وثيقة في سلسلة المناهج التفسيرية المعتبرة عند علماء الامة،الا انه وقع خلاف حاد بين المختصين في تشخيص مصدرية الحديث سعة وضيقاً،ففي الوقت الذي اقتصرت مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)،وعلى الائمة من ذريته معتبرة غيرهم مجرد رواة يخضعون للجرح والتعديل، بمعنى ان قول الصحابة والتابعين يخضع لقوانين الجرح والتعديل حتى يأُخذ بقوله، في حين ان مدرسة الصحابة وسعت الدائرة لتشمل جميع الصحابة والتابعين مستثنية بذلك العترة الطاهرة [14].

والذي يبدو مما تقدم من بيان فأن التفسير الروائي عند مدرسة اهل البيت هو ما صدر عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) واهل بيته (عليهم السلام)، اما في مدرسة الصحابة فقد اتسعت عندهم دائرة التفسير الروائي لتشمل جميع الصحابة،الا انها خرجت الاعم الاغلب من الاحاديث الواردة عن العترة الطاهرة(عليهم السلام) حيث اقتصرت على الصحابة منهم فقط.

اولاً :نشأة التفسير الروائي

ان نشأة هذا التفسير تستفاد من أسمه من خلال الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من التلفي والتلقين وعن أئمة اهل البيت (عليهم السلام)،فقد روى الصحابة ما سمعوه منه (صلى الله عليه وآله وسلم) وزادوا عليه ما علموه من خلال ما توافر لهم من شروطه حددها (اهل البيت عليهم السلام)، ثم سار على هداهم

ومنوالهم التابعون الذين تتلمذوا عليهم دون أعمال الاجتهاد او النظر في آية من الآيات او كلمة من الكلمات [15].

واول تدوين في التفسير الروائي عند الشيعة هو الكتاب المنسوب الى الامام علي (عليه السلام) الذي جاء على شكل رواية مفصلة في بداية تفسير النعماني، وهناك كتاب آخر هو مصحف علي (عليه السلام) الذي جاء فيه مضافاً الى الآيات القرآنية تأويل القرآن واسباب النزول والتفسير، وان كان هذا الكتاب ليس في تناول الايدي الآن [16]، ثم التفسير المنسوب الى الامام الباقر (عليه السلام) (57-114هـ) المنقول عن طريق ابي الجارود[17]، والتفسير المنسوب الى الامام الصادق (عليه السلام) (83-148هـ) والذي جاء متفرقاً في كتاب حقائق التفسير القرآني، ثم تفسير علي بن ابراهيم القمي (ت 307هـ) وتفسير فرات الكوفي، وتفسير العياشي المتوفي بعد عام (320هـ) وتفسير النعماني المتوفي بعد عام (324هـ) والتفسير المنسوب الى الامام الحسن العسكري (ع) (232-260هـ) [18].

وظهر في هذا الوقت تفسير جامع البيان في تفسير القرآن لابن جرير الطبري (ت310)، ثم انحسرت حركة تدوين التفاسير الروائية، وواجهت ركوداً نسبياً من القرن الخامس الى التاسع الهجري، فيما اخذت التفاسير العقلية والاجتهادية بالظهور والبروز، وفي القرن العاشر الهجري وحتى القرن الثاني عشر ومع ظهور الحركة الاخبارية فقد كتبت تفاسير روائية كثيرة: البرهان في تفسير القرآن للبحراني (ت1107هـ) وتفسير نور الثقلين للحويزي (ت1112هـ) وفي هذا الوقت نفسه دونت مجاميع حديثية في الكثير من رواياتها تفسيراً للقرآن مثل وسائل الشيعة والوافي وبحار الانوار [19].

المطلب الثالث: الادوار التأريخية للتفسير الروائي

غالباً ما يذكر العلماء أن التفسير الروائي مر بعدة مراحل تأريخية هي:

1- عصر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

نشأ التفسير الروائي مقارناً للوحي، فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو اول مبيّن ومفسر للقرآن، وقد جاء الامر الالهي بهذا الخصوص في قوله تعالى: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) [20]، والحق ان سنة النبي وبيانه يرجع في جذوره الى الوحي ايضاً كما روي عن الرسول (صلى الله عليه وآله) (الا أني اوتيت القرآن ومثله معه)[21]، فقد كان الصحابة يرجعون الى النبي (صلى الله عليه وآله) في تفسير القرآن ويأخذون منه معانيه، وقد يكون عمله تفسيراً لما ورد في القرآن الكريم كما روي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) :(صلوا كما رأيتموني اصلي) [22]، وقوله :(صلى الله عليه وآله وسلم) (خذوا عني مناسككم) [23]حيث تكون أفعال النبي تفسيراً لجزيئات الصلاة.

وروي عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: ان الله انزل على رسوله الصلاة ولم يسم لهم ثلاثاً ولا اربعاً حتى كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذي فسر ذلك وانزل الحج فلم ينزل: طوفوا اسبوعاً، حتى فسر ذلك لهم رسول الله وفي رواية أخرى قوله: فنزلت عليه الزكاة فلم يسم الله: من كل اربعين درهماً درهما حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم ...)[24]، ومعنى ذلك ان الفرائض والسنن والاحكام اما جاءت في القرآن بصورة مجملة في اصل تشريعها اما التفصيل والبيان فقد كان من عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) التي بينها طيلة حياته، فقد بيّن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) المسائل التي ذكرت في القرآن بصورة كلية مثل (الصلاة، الصوم، الحج، الزكاة، .....) وكذلك موارد تخصيص العمومات وتقييد المطلقات وبين الاصطلاحات الجديدة في القرآن ولغة القرآن، والناسخ والمنسوخ، وجميع هذه الامور كانت تفسيراً للقرآن وصلتنا بوساطة الروايات ولا تزال موجودة كمصادر للتفسير الروائي [25].

فقد كان قوله:(صل الله عليه وآله وسلم):(صلوا كما رأيتموني اصلي)"شرحاً وبياناً لما جاء في القرآن من قوله تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ)[26]وقوله: (إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً) [27] أي واجباً، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) (خذوا عني مناسككم) بيان وتفسير لقوله تعالى: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً) [28]نفعل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان تفسيراً لما اجمل في القرآن الكريم، وهكذا في بقية فروع العبادات والمعاملات وغيرها من الفرائض والسنن.

2- عصر أهل البيت (عليهم السلام)

استمرت طريقة التفسير الروائي الى عصر الائمة (عليهم السلام) وكان الامام علي (عليه السالم) تلميذ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في التفسير إذ يسمع ما يقول في تبين آيات القرآن ويقوم بنقله وروايته، وقد أتبع أهل البيت (عليهم السالم) هذا المنهج أيضاً فكانوا ينقلون الاحاديث للناس عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويستدلون بها، وقد وصل عدد الروايات المروية عنهم (عليهم السلام) الى بضعة الالاف،وقد تصدى أهل البيت (عليهم السلام) لتفسير القرآن لأطلاعهم على العلوم الالهية،ولذا عدت سنتهم (قولهم وفعلهم وتقريرهم) من مصادر التفسير وجزءاً من التفسير الروائي وفي هذا الاطار سأل رجل الامام الرضا (عليه السلام) فقال: أنك لتفسير من كتاب الله ما لم يسمع فقال (عليه السلام): (علينا نزل قبل الناس ولنا فسر قبل ان يفسر في الناس فنحن حلاله وناسخه ومنسوخه ...)[29].

وقال في حديث آخر:(فأنما على الناس ان يقرؤا القرآن كما نزل، فإذا احتاجوا الى تفسيره فالاهتداء بنا والينا)[30]، وعلى هذا قام اهل البيت (عليهم السلام) ببّيان مسائل متنوعة في مجال الامور الكلية التي ورد في القرآن الكريم وآيات الاحكام، والمخصصات، المقيدات، والناسخ والمنسوخ وكذلك تبين باطن الآيات وتأويلها ومصاديقها [31].

فكان تفسير اهل البيت (عليهم السلام) امتداد لطريقة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في تفسير القرآن وتوضيح مجملاته وتخصيص عموماته وبيان كل ما خفي في القرآن الكريم.

3- عصر الصحابة والتابعين

"أن روايات التفسير للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واهل بيته (عليهم السلام) قد حظيت بأهتمام الصحابة والتابعين، فالصحابي هو الذي تربى في أحضان الرسالة وأخذ العلم من منهله السائغ العذب، وكان ممن تتلمذ وتفقه على يد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وتحت ارشاده وهديه (صلى الله عليه وآله) فلابد انهم اقرب الناس فهماً لمعاني القرآن الحكيمة، واهداهم الى معالمه الرشيدة، من امثال ابن عباس،وابن مسعود حيث كانوا لا يستغنون عن الامام علي (عليه السلام) والاستفادة من علومه، واما التابعين فهم اقرب ما يكونون الى عصر النص حيث تزودوا من احاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكانوا اقرب فهماً لمعاني القرآن الكريم، لقربهم بأصول معاني اللغة الفصحى غير المتحورة الباقية على صفاءها الاول كما كانت الحوادث والوقائع المقترنة بنزول الآيات والموجبة لها احياناً كانت تلك الحوادث والاسباب في متناولهم القريب، كما كان باب السؤال والاستفسار لديهم مفتوحاً وبالتالي فأن المعرفة بأسباب النزول، وفهم معاني القرآن واستيضاح مواضع الابهام مفتوحاً امامهم على مصراعيه، الامر الذي لم يحط به غيرهم ممن تأخر من ارباب التفسير، هذا ويعتبر قول التابعي شاهداً، ومؤيداً وليس حجة على الاطلاق كما كان حديث المعصوم (عليه السلام) حجة برأسه، أو قول الصحابي بالنسبة وفي الغالب الاكثر حجة معتبرة، فإنما قول التابعي في الدرجة الثالثة من الاعتبار وليس على اطلاقه [32].

4- عصر الجمع والتأليف

اول تدوين في هذه المجموعة عند الشيعة هو الكتاب المنسوب الى الامام علي (عليه السالم) والذي ورد على شكل رواية مفصلة في بداية تفسير النعماني، وهناك كتاب آخر هو مصحف علي بن ابي طالب (عليه السلام) الذي جاء فيه بالإضافة الى الآيات الكريمة التفسير واسباب النزول وتأويل القرآن، وان كان هذا الكتاب ليس في متناول الايدي الآن، من بعدها التفسير المنسوب الى الامام الباقر (ع) (75-114هـ) المنقول عن طريق ابي الجارود، والتفسير المنسوب الى الامام الصادق (عليه السلام) (83-148هـ) والذي جاء متفرقاً في كتاب حقائق التفسير القرآني، ثم تفسير علي بن ابراهيم القمي (ت:329) وتفسير فرات الكوفي، ثم تفسير العياشي (المتوفي بعد عام 32هـ) وتفسير النعماني (ت: بعد عام 324هـ) والتفسير المنسوب الى الامام الحسن العسكري (ع) وقد جمعت الروايات الفقهية عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعترته الطاهرة (ع) والتي تعتبر نوعاً من انواع تفسير آيات الاحكام في مجاميع روائية قبل الكافي ومن لا يحضره الفقيه، والتهذيب والاستبصار، وايضاً دون في هذا الوقت تفسير جامع البيان في تفسير القرآن لابن جرير الطبري (ت:310هـ)، ثم واجهت حركة تدوين التفاسير الروائية انحساراً نسبياً من القرن الخامس الى القرن التاسع الهجري وفي القرن العاشر الهجري وحتى القرن الثاني عشر عندما ظهرت الحركة الاخبارية عادت حركة تدوين التفاسير الروائية مثل البرهان في تفسير

القرآن للسيد البحراني (ت:1107هـ)، وتفسير نور الثقلين للحويزي (ت:1112هـ)، أما عند اهل السنة فقد دون في ذلك الوقت تفسير الدر المنثور لجلال الدين السيوطي (ت911هـ) وفي الوقت الحاضر برز الاهتمام بالتفسير الروائي كما في تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي، حيث يذكر البحث الروائي بعد كل مجموعة من الآيات [33]

المبحث الثاني: ماهية التفسير الروائي

المطلب الاول: حجية التفسير الروائي

المطلب الثاني: اشكاليات التفسير الروائي

المطلب الثالث: نماذج من التفسير الروائي

المبحث الثاني: ماهية التفسير الروائي

المطلب الاول: حجيةالتفسير الروائي

يمكن تقسيم آراء العلماء حول مكانة وحدود الاستفادة من الروايات في التفسيرإلى :

اولاً : حجية سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في تفسير القرآن:

أن أصل حجية سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في التفسير جاءت انطلاقاً من تأييد القرآن لهذا الاصل حيث جاء في قوله تعالى:(وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)[34] والواضح من هذه الآية ان القرآن نزل عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) معتبراً وواجب الاتباع فما جاء في هذه الآية يعد لغواً، فعليه فأن كلام الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وبيانه وتفسيره يعد حجة بالنسبة لآيات القرآن الكريم، وهذا ما بيّنه كبار المفسرين عند بيانهم الآية المذكورة، كقول صاحب الميزان: (في الآية دلالة على حجية قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيان الآيات القرآنية [35].

ومن جانب آخر فإن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قام بتفسير القرآن قولاً وفعلاً وتقريراً، بل انه امر المسلمين باتباعه في جزئيات احكام الصلاة والصايم والحج و ....، وما يتعلق بأمور المسلمين من عقود واحكام وديات [36].

وعليه يمكن القول ان سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من قول او فعل او تقرير حجة في تفسير القرآن الكريم لان السنة هي عدل القرآن في التشريع مع اخذ الحيطة والحذر وملاحظة سندها ومتنها والتثبت من صحة صدورها.

ثانياً: حجية روايات أهل البيت(عليهم السلام) في التفسير:

إن رواية أهل البيت (عليهم السلام) تعد حجة في التفسير ومصدراً له ضمن شروط خاصة، كما هو الحال بالنسبة لروايات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) التفسيرية فأنما بيانهم وتوضيحهم هو امتداد واستمرار لبيان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتوجد ادلة كثيرة تؤكد حجية قول العترة الطاهرة منها:

1_ (حديث الثقلين) الذي روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بشكل متواتر عند الفريقين حيث قال: (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً حتى يردا علي الحوض) فهذا الحديث يؤكد ان العترة الطاهرة من اهل البيت (عليهم السلام) هم عدل للقرآن وان رواياتهم واحاديث مقبول ومعتبرة كسنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

2 _ هناك ادلة تدل على ملازمة الامام علي (عليه السلام) والائمة من بعده للقرآن منها قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): (علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض)[37] وهذه الرواية مروية عند الفريقين وهي تدل على منزلة الامام علي (عليه السالم) والأئمة من بعده لانهم امتداد له فقولهم وفعلهم حجة على الناس.

3 _ روي عن ابي عبد الله (عليه السلام) إنه قال:(حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث امير المؤمنين وحديث امير المؤمنين حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحديث رسول الله قول الله عز وجل)[38].

مما تقدم يتضح منزلة أئمة اهل البيت (عليهم السلام) فمنزلتهم من منزلة رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) وقولهم وفعلهم وتقريرهم حجة علينا، لذا فإن السنة الواردة عن ائمة اهل البيت معتبرة ويعول عليها، فسنتهم هي سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقط يجب التأكد عند دراسة مصدرها وسندها والتثبت من صحة صدورها لأنه كثرت الكذابة والواضعة عليهم.

ثالثاً: حجية قول الصحابة والتابعين:

إن الصحابة كما هو معروف مصطلح يطلق على من لقي رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم)مؤمناً به ومات على الإسلام، أما التابعي فهو مصطلح يطلق على من لقي الصحابي ومات على الإسلام، فلايمكننا القول أن اقوال جميع الصحابة والتابعين حجة في التفسير على الرغم من أن عد رواياتهم جزءاً من التفسير الروائي، لكن الافضل هو القول بالتفصيل بالنسبة الى عد قولهم الذي نُقل من طريقهم الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي يخص تفسير القرآن، فيمكن تفصيل القول فيه بالآتي:

1- المسائل المنقولة عنهم في توضيح شأن نزول الآيات تكون معتبرة اذا شهد الصحابي الواقعة، وكان ثقة، وهذا يعد من الطرق الجيدة في بيان اسباب النزول.

2- إن التفسير المنقول عنهم بالنسبة الى المعاني اللغوية يكون معتبراً مع افتراض اطلاعهم على لغة العرب ويقبل قولهم بعنوان قول اللغوي.

3- يقبل قولهم في روايتهم عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قولاً وفعلاً وتقريراً إن كانوا ثقاةً وعدولاً.

4- التفسير الوارد عنهم في فهم الآيات عن طريق الاجتهاد الشخصي لا يختلف حالهم عن بقية المفسرين من غير الصحابة والتابعين، بمعنى أنها تخضع للنقد والمناقشة ذلك أن اجتهادهم ليس حجة علينا لأنه لا يوجد دليل من القرآن او من السنة بذلك كما أنه لا يوجد اجماع في هذا المورد ايضاً[39].

وعلى هذا الاساس فإن سنة الصحابة والتابعين غير اهل البيت (عليهم السلام) غير معتبرة وليس حجة في التفسير الا بالشروط المتقدمة.

مما تقدم يتضح ان سنة الرسول(صل الله عليه وآله وسلم)، واهل بيته (عليهم السلام) حجة علينا اما بالنسبة لقول الصحابي والتابعي فلا يكون حجة او معتبراً ؛ لعدم ورد دليل على ذلك يقول السيد الطباطبائي في هذا الخصوص في تفسير الآية (44) من سورة النحل في قوله تعالى: (وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)، ففي الآية دلالة على حجية قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيان الآيات القرآنية،ويلحق به بيان اهل البيت لحديث الثقلين المتواتر وغيره،واما سائر الامة من الصحابة،والتابعين، والعلماء فلا حجية لبيانهم؛ لعدم شمول الآية وعدم وجود نص معتمد عليه يعطي حجية لبيانهم على الاطلاق [40] من هنا ندرك ان الحجية فقط لقول الرسول واهل البيت (عليهم السلام).

المطلب الثاني: اشكاليات التفسير الروائي

ان التفسير الروائي كما قسمه العلماء الى تفسير القرآن بالسنة وتفسيره بأقوال اهل البيت (عليهم السلام) وتفسير الصحابة والتابعين، قد دخله بعض من الضعف والوهن والتأويل، فما ثبت بالسنة الصحيحة فذلك مما لا خلاف فيه ولا شك يعتريه فهو مقبول ومعتبر لأنه من احسن الطرق وافضلها في فهم معاني القرآن الكريم أما بالنسبة لما اضيف الى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) او الى احد الائمة من اهل البيت (عليهم السلام) وكان في سنده ضعف او في متنه وهن، فذلك غير مقبول ومردود وغير معتبر ما دام لم تصح نسبته للمعصوم، اما تفسير القرآن بالمروي عن الصحابة والتابعين فقد تسرب اليه الخلل، وتخلله الوهن والضعف في الكثير منه الى الحد الذي كاد ان يفقدنا الثقة بكل مرويات الصحابة والتابعين بسبب كثرة اسباب الوهن والضعف في ذلك الحجم الكبير من المرويات" [41] في كتب التفسير المنسوبة الى الصحابة والتابعين حيث اختلط سليمها بعليلها حتى خفي وجه الصواب فيها.

لقد كثرت الروايات بهذا الصدد حتى تجاوزت الحد، وخصوصاً هناك تضارب حاصل في الاقوال التي تنسب الى شخص واحد، ومن امثلتها ما روي عن ابن عباس فقد كان فيها الشيء الكثير من التضارب والتناقض فهذا كان من اكبر عوامل زوال الثقة بهذه الروايات او على اقل تقدير بالأكثر منها الامر الذي يدعو الى البحث والتثبت والتمحيص فيها وامعان النظر واعمال العقل قبل الاخذ بها، فهذا الكلام يدل على ان التفسير الروائي دخله الكثير من عوامل الوهن والضعف.

وهناك اسباب متفق عليها تقريباً أدت الى ظهور الوهن في التفسير الروائي وهي:

1- كثرة الدس والوضع والتحريف والتزوير في التفسير بما اوجب زوال الثقة فيه.

2- كثرة الاسرائيليات في التفسير.

3- ضعف الاسانيد،وإرسالها، أو حذفها رأساً؛ مما يوجب القدح في التفسير بالمأثور[42].

وسأتكلم عن هذه الامور الثلاثة بشيء من الأيضاح:

اولاً: الوضع في التفسير

تعد أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واهل البيت (عليهم السلام) أحد المصادر المهمة ولها مكانة خاصة في تفسير القرآن، الا أن الوضع والدس كان من أهم اسباب الوهن في التفسير بالمأثور، حيث كان هناك دواعٍ لهذا الوضع والدس ومن هذه الدواعي والاسباب، اسباب سياسية،مذهبية، وكلامية، وحتى في بعض الاحيان اسباب عاطفية كان بعضها متعمداً والبعض الآخر عن قصور نظر أو سوء نية، وكان القرآن وقتذاك محور اساسي يدور عليه رحى الدين والسياسة والسلوك والمكانة الاجتماعية، فكان لابد لكل من اراد ان ينتحل مسلك من المسالك ان يتثبت بهدي القرآن ويجعل من آياته وسيله مهمة وناجحة لبلوغ الهدف والقصد، سواء كان خيراً او شراً الامر،الذي جعل الكذب والوضع والتزوير في التفسير والحديث شائع في ذلك الوقت، وقد بدأ التجرء على الوضع في التفسير والحديث في عهد معاوية حيث كان يغدق العطايا على وضع الحديث، او قلبه بما يتلاءم مع مصالحه الخاصة وتمشية لسياسته الغاشمة، وظل هذا الفعل رائج طيلة مدةخلافة الامويين والعباسيين من بعدهم حيث أخذ بالاتساع والازدياد، وقد قال البعض أن مبدأ ظهور الوضع هو بعد وفاة الامام علي (عليه السلام) حيث اختلف المسلمين من بعده سياسياً، وعقائدياً،وتفرقوا شيعاً ووجد في ذلك الوقت من اهل البدع والاباطيل من روج البدعة ودخل في الاسلام من أبطن الكفر والنفاق وادعى الاسلام بقصد الكيد له، والبعض يقول ان مبدأ ظهور الوضع انما كان في اواخر عهد عثمان بن عفان وبعد الفتنة التي اودت بحياته، وما ان انتهت حياة عثمان وعُهد بالخلافة الى الامام علي (عليه السلام) حتى اشتدت الفتنة واخذ البيت الاموي بالكيد للإمام بعد مبايعة المسلمون له ؛مما ادى الى تشتيت الامة وتفريقها الى مناصب، وأخذ كل مذهب بالترويج لمذهبه، وتأييد

رأيه كي ينتصر رأيه على خصمه، مما أدى الى نشأة الوضع والاختراع في احاديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والائمة من عترته[43].

ثانياً: ضعف الاسانيد

من اسباب الوهن في التفسير الروائي ضعف الأسانيد بكثرة المجاهيل أو ضعاف الحال أو الإرسال أو حذف الاسناد وغير ذلك مما يوجب ضعف الطريق في الحديث، اذا كان طريق علماء التفسير هو ذاته طريق علماء اصول الفقه في توثيق الاسانيد وتضعيفها، فهنا يكون طريق علماء التفسير هو ما يجري عليه علماء الاصول من ملاحظ الاسانيد واستنباطها إن دلائل الكتاب والسنة كانت اساليب علماء الاصول واجبة الاتباع عند علماء التفسير، الا ان الامر يختلف عن الفقه اختلافاً كلياً، فالفقه فيه استنباط احكام وتكاليف ترجع الى عمل المكلف فعلاً او تركاً الزاماً او استحباباً فعلى الفقيه ان يستوثق من الاستنباط بما يحصل له من الاطمئنان والوقوف فيما يستنبط وهذا الاطمئنان انما يحصل بحصول الظن الغالب المعتبر شرعاً وعقلاً فيجب اتباعه وان لم يحصل له القطع واليقين لان ظنه هذا حجة معتبره ففي الفقه يمكن الاخذ بخبر الواحد اذا توافرت فيه شروط الصحة والوثاقة لأنه مما يتصل بالاحكام الشرعية بين العبد ومولاه، اما بالنسبة للتفسير فهذا الامر غير متحقق فلا يكتفون في التفسير بخبر الواحد لأن لا تعبد في التفسير مثل الفقه اذ لا معنى للتعبد في العقيدة والرأي او في وقوع حادثة او عدم وقوعها، اذ ان التفسير كشف القناع عن وجه اللفظ المبهم وكشف وايضاح للمعنى، فأن ارتفع الابهام وانكشف المعنى قُبل به والا اذا لم ينكشف المعنى ولا يرتفع الابهام فلا موضع للقبول والاذعان، ان قيمة الخبر الواحد في باب التفسير انما هي بملاحظة المتن الوارد فيه وليس مجرد السنة فإذا كان مضمون الحديث– المتن– مما يعالج دفع مشكلة ابهام الامر فالمتن نفسه شاهد على صدقه، فالحديث المأثور عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) واهل بيته (عليهم السلام)،او احد الصحابة ان كان يرفع الابهام او يزيد في معرفة المعنى، فهو شاهد على صدقه ؛لأنهم أعرف بمواضع النزول والمكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، من حديث لقربهم من عصر النص او انهم حضروا الحادثة فنقلوها، وللعقلاء طريقهم في معرفة وقبول خبر الثقة وكون صاحب الخبر صادقاً او ممن لا يتورع عن الكذب، فمن عَرف بالصدق والامانة قُبل خبره، ومن عرف بالكذب والفسق ترك خبره، ومن كان مجهولاً او ضعيفاً تريث فيه، فأن ظهرت فيه دلائل الصدق قُبل والا فلا [44].

وخلاصة القول إن سبب الوهن في التفسير الروائي هو سبب ضعف الاسناد فالتفسير بالمأثور معرض غالباً للنقد الشديد لأن الصحيح من الروايات قد اختلط بغير الصحيح فأختلط الغث بالسمين، والزنادقة اليهود والغلاة دور لا يجهله أحد في الدس بالروايات وتشويه معالم الدين، لهذا لابد للمفسر من ان لا يقبل بكل حديث يجده بل عليه ان يفحص ويدقق وينقد المرويات حتى يسلم التفسير من أي شيء يشوبه او يشوهه.

ثالثاً: الاسرائيليات

الاسرائيليات: جمع اسرائيلية وهي قصة او اسطورة تروى عن مصدر اسرائيلي سواء كان عن كتاب أو شخص تنتهي اليه سلسلة اسناد القصة وهي تنسب الى اسرائيل وهو لقب نبي الله يعقوب (عليه السلام) واليه ينسب اليهود فيقال بنو اسرائيل، سواء كانوا منسوبين اليه بالنسب او بالإيمان [45]،فلفظ الاسرائيليات تدل على ما وصل للحديث والتفسير من قصص واساطير قديمة تنسب الى أصل يهودي او نصراني، بل قد يقال أن الاسرائيليات هو كل ما تطرق الى الحديث والتفسير من اخبار لا اصل لها حتى في مصدر قديم وانما الذي صنعها اعداء الاسلام دسوها في التفسير والحديث بخبث وسوء نيه من اجل ان يفسدوا عقائد المسلمين قال تعالى: (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ...)[46].

ان أغلب ما يروى من هذه الاساطير والخرافات يرجع في أصله الى مصدر يهودي لذلك أطلقوا عليها الاسرائيليات من باب التغليب وإن كان البعض منها يرجع الى النصارى ؛ وذلك لأن العرب الأوائل والمسلمون في بداية إسلامهم كانوا يرجعون إلى هذه المصادر اليهودية لانهم كانوا أهل علم وثقافة ولأنهم كانوا أكثر أهل الكتاب صلةً وارتباطاً بالمسلمين، وكانوا يملكون من المكر والخديعة ما تمكنوا به من دس هذه الخرافات في التراث الاسلامي، فكان لهم الكم الاكبر من الروايات المتراكمة في التفسير والحديث من أجل كل هذا غلب اللون اليهودي على غيره من الالوان الدخيلة على التفسير والحديث، هذه الظاهرة أوجدت خطراً على التفسير مما ادى الى تأثر بعض المرويات وعدم قبولها والوقوف بها وعليه فأن المتخصص بالتفسير الروائي يجب عليه التنبه والحذر من أمثال هكذا مرويات ومن نماذج من نقل الاسرائيليات كعب الاحبار ووهب بن منه وعبد الله بن سلام [47]،وهناك نماذج من الاسرائيليات مبثوثه في كتب التفسير فيها من البدع والاباطيل والاساطير التي لا دخل لها بما جاء به الاسلام.

المطلب الثالث: نماذج من التفسير الروائي

اولاً: أهم وأشهر التفاسير الروائية عند الإمامية:-

1- التفسير المنسوب إلى الإمام علي (عليه السلام) مصحف علي بن ابي طالب [48].

2-تفسير الإمام الباقر(عليه السالم) (57-114هـ)هذا التفسير رواه أبو الجارود (ت150هـ)[49].

3- تفسير القمي: وهو كتاب علي بن إبراهيم القمي (ت307هـ) [50].

4- تفسير أبو حمزة الثمالي: وهو ابي حمزة ثابت بن دينار الثمالي (ت148هـ) [51].

5- تفسير العياشي: تأليف أبي نصر محمد بن مسعود بن عياش السمرقندي (ت320هـ) وهو من أشهر التفاسير الروائية عند الشيعة [52].

6- تفسير البرهان: تأليف هاشم الحسيني البحراني (ت1107هـ) وهو من اكمل التفاسير الروائية للشيعة [53].

وهناك تفاسير روائية أخرى كثيرة مثل: نور الثقلين للحويزي، وكنز الدقائق وبحر الغرائب للميرزا المشهدي القمي وغيرها كثير.

ثانياً: أهم واشهر التفاسير الروائية عند المذاهب الأخرى:-

1- تفسير عبد الرزاق الصنعاني: تأليف عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني (126-211هـ)[54].

2- جامع البيان: تأليف ابي جعفر محمد بن جرير الطبري (224-310هـ) يحتوي هذا التفسير على الروايات الضعيفة الاسرائيليات[55].

3- تفسير ابن كثير: تأليف الحافظ عماد الدين ابي النداء اسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي (ت774هـ) أورد فيه روايات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واقوال الصحابة والتابعين [56].

4- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: تأليف جلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن بن بكر بن محمد السيوطي (ت911هـ)[57].

ثالثا: نماذج من التفسير الروائي عند الفريقين

1 . تفسير القرآن لأبي حمزة الثمالي

العنوان المعروف: تفسير القرآن لأبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي :

حياة المفسر:- ولد ابو حمزة الثمالي في عصر الصحابة حدود عام ثلاثين او اربعين للهجرة، عاصر ابو حمزة عدداً من أهل البيت (عليهم السلام) وعدوه من خواص أصحابهم فكان موضع اعتماد علماء الشيعة، وهو موضع ثقة عندهم في رواية الحديث، أدرك أبو حمزة أربعة من أئمة اهل البيت (عليهم السلام)، وقد روى عن الامام السجاد الدعاء المعروف بأسمه (دعاء ابي حمزة الثمالي) الذي يقرأ في ليالي شهر رمضان،كان لأبي حمزة اهتمام واسع بجمع المأثورات التفسيرية، وقد روى عنه عدد من المفسرين من أمثال الطبرسي، والعياشي، والطبري والقرطبي وغيرهم [58]،وعده كل من الصدوق والنجاشي والطوسي وابن داود والعلامة الحلي ثقة ويمكن التعويل عليه [59]، وان قدح فيه بعض علماء الرجال من أهل السنة بسبب تشيعه، ولكن وثقه الحاكم النيسابوري وروى عنه في كتاب المستدرك وعد سنده صحيحاً وفقاً لرأي البخاري ومسلم [60].

ومن الطبيعي أن هذا القدح والتوثيق يكشف عن الاتجاه المذهبي لهذا الرجل، وتأييد جماعة له مثل الحاكم النيسابوري يدل على وثاقته [61],كما مر نرى ان كثير من علماء العامة ومحدثيهم لم يأبهوا لذم الرجاليين في شأنه واخرجوا له الاحاديث واحتجوا بها.

. منهجه في التفسير:

كان منهج أبي حمزة الثمالي في التفسير وفقاً لما كان سائداً من اسلوب في ذلك الوقت، الذي كان يؤكد على الاهتمام بالمصطلحات وبيان معاني الكلمات، كما ان اهم ميزه يتصف بها تفسير أبي حمزة الثمالي هي التدقيق في المرويات وقلة التأثر والنقل عن الاسرائيليات، وكان يكثر من رواية فضائل أهل البيت (عليهم السلام) وكان شديد الاهتمام بأسباب النزول وكان يعتمد في تفسيره على تفسير القرآن بالقرآن وكذلك تفسير القرآن بالسنة، والجدير بالذكر ان منهجه في التفسير هو التعويل على المأثور مع التحفظ على الاتجاهات الكلامية وترسيخ الاعتقاد الشيعي وكان يقول بأنطباق عدد من الآيات على أئمة اهل البيت (عليهم السلام)" [62].

ابو حمزة الثمالي كان من المفسرين الذين كان دأبهم ومنهجهم هو التفسير بالمأثور بالنقل عن أئمة اهل البيت (عليهم السلام) في مروياتهم والابتعاد عن الاحاديث والمرويات الضعيفة.

2. جامع البيان لابن جرير الطبري :

العنوان المعروف: جامع البيان في تفسير القرآن

حياة المؤلف: هو ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري (224–310هـ) نسبة الى طبرستان ولد بآول من بلاد مازندران– ايران، سافر الى بغداد واستقر بها، ونشر علمه هناك حتى توفاه الله [63]، حفظ القرآن وكتب الحديث وهو صغير، وروى الشجري عنه انه حفظ القرآن وله من العمر سبع سنين، وصلى بالناس وله ثمان سنين، وكتب الحديث وهو ابن التسع سنوات[64].

يعده البعض اباً للتفسير وكذلك للتاريخ ؛لأنه في تفسيره يجمع ويستقصي آراء السلف واقوالهم وان كان يذكر الاسرائيليات، كما احتوى تفسيره الروايات الضعاف، كما يُعد تفسيره من اهم المراجع التفسيرية الجامعة لآراء السلف عند اهل السنة، ولولا الطبري ربما ضاعف اكثر تلك الآراء، روي انه كان موالياً لأهل البيت حتى انه أتهم بالتشيع ومن الشواهد على ذلك تفسيره لآية التطهير في قوله تعالى:(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)[65]،حيث روى فيها ستة عشر حديثاً مسنداً مؤكداً انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) خاصة [66]، وبقي متهماً بالتشيع حتى وفاته حتى أنه قيل تم دفنه ليلاً خوفاً من العامة.

. منهجه في التفسير:

هذا التفسير من أجل التفاسير بالمأثور، وأعظمها قدراً على ما ذكر فيه عند العامة وقد جمع ابن جرير في تفسيره هذا بين الرواية والدراية، وهو انما يتبع طريقة الاسناد في سلاسل الروايات، ونهج في تفسيره بانه يذكر الآية اولاً ثم يتبعها بتفسير غريب اللغة فيها، او اعراب شكلها، واحياناً قد يستشهد بأشعار العرب وأمثالهم، ثم بعد ذلك يذكر تأويل الآية، أي يقوم بتفسيرها على الوجه الراجح، فيأتي بحديث،او قول مأثور اذا كان هناك رأي واحد، اما

اذا ازدحمت الآراء، فعندها يذكر كل تأويل على حدة، واحياناً عند تضارب الآراء يرجح احدها او يأتي بما يراه هو الارجح [67].

رابعاً. تصنيف التفسير الروائي

هناك اختلاف بين المفسرين في تحديد ماهية التفسير الروائي هل هو منهج تفسيري،ام غير ذلك من المصطلحات التي يستعملها أهل هذا الفن كالاتجاه، او اللون، او الأسلوب أو غيرها، والذي تبين أن التفسير الروائي هو منهج من مناهج التفسير المهمة، والذي سيتضح من خلال السطور الاتية

المنهج لغة: "الطريق الواضح،فأصل كلمة المنهج هو نَهجَ: "ويقال نهج فلان الامر نهجاً أي ابانه ووضحه، ونهج الطريق سلكه، والنهج بسكون الهاء: سلك الطريق الواضح، يقال هذا نهجي لا احيد عنه"[68].

أنهج الطريق: "وضح وأستبان، وصار نهجاً واضحاً بيناً، المنهج بفتح الميم وكسره هو النهج والمنهاج أي الطريق الواضح المستقيم" [69].

قال تعالى: "(لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً)" [70] فالمنهج هو الطريق الواضح البين على ما جاء في معناه اللغوي، وحتى في المعنى الاصطلاحي فأنه يدل على معنى الطريق فالمنهج التفسيري: "هو المسلك الذي يتبعه المفسر في بيان المعاني واستنباطها من الالفاظ، وربط بعضها ببعض وذكر ما ورد فيها من آثار، وابراز ما تحمله من دلالات واحكام ومعطيات دينية وأدبية وغيرها"[71]

أذن يبدو ان التفسير الروائي هو منهج من مناهج التفسير المهمة التي سار ويسير عليه الكثير من المفسرين من عصر الرسالة والى يومنا هذا، فهو منهج يتبعه المفسر لبيان المراد من قول الله تعالى في آياته بالاعتماد على ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واهل بيته (عليهم السلام).

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على البشير النذير، السراج المنير وعلى اهل بيته الغر الميامين (محمد وآله الطيبين الطاهرين).

اما بعد.

فقد اتمت بفضل الله ومنه هذا البحث المتواضع الذي كان تحت عنوان **التفسير الروائي**، وتوصلت الى نتائج من اهمها:-

1- ان التفسير الروائي هومن اقدم مناهج التفسير.

2- ان المنهج الروائي او التفسير الروائي حجة؛ لأنه ينقل مرويات النبي (ص) في شرح وبيان وتفصيل مجمل الآيات القرآنية.

3- ان المنهج الروائي من المناهج المهمة في تفسير آيات القرآن الكريم والوصول الى مراد الله تعالى من آياته.

4- لقد كان التفسير الروائي عرضة للوهن والدس في الروايات، ودخول الاسرائيليات.

5- الروايات الواردة عن الرسول (صل الله عليه وآله وسلم)، والائمة (عليهم السلام) حجة ويمكن الاعتماد عليها، بعد التأكد متن وسند الرواية، اما احاديث الصحابة فتخضع للجرح والتعديل، ولاتعد رواياتهم حجة الاإن كانوا ثقات وعدول.

6-لابد للمفسر الروائي من التأني، والبحث والتدقيق في المرويات عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واهل بيته (عليهم السالم) لكي لا يقع في محذور ضعف الاسناد والاسرائيليات.

الهوامش:

[1]- كتاب العين: الخليل بن احمد الفراهيدي، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ج3، ص231.

[2]- معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، قم المقدسة، مكتب الاعلام السلامي 1404هـ، مج4، ص504.

[3]- ينظر:مجمع البيان: ابي الفضل بن الحسن الطبرسي، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، القاهرة، 1997، ج1، ص13.

[4]- مناهل العرفان: عبد العظيم الزرقاني، دار الكتاب العربي، بيروت، 1990م، ج2، ص6.

[5]- ينظر:البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، 1975م، ط1، ج2، ص147.

[6]- ينظر:الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الاعلمي، بيروت، 1997م، ط1، ج1، ص7.

[7]- معجم مقاييس اللغة: ج2، ص453.

[8]- معجم المغني: عبد الغني ابو العزم، كتاب الكتروني.

[9]- أصول الحديث علومه ومصطلحه: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت،1427هـ،ص7.

[10]- أساسيات علم التفسير: اعداد مركز المعارف للتأليف والتحقيق، دار المعارف الاسلامية، 2017م، ص1، ص187.

[11]- أصول الكافي: ابي مصطفى محمد بن يعقوب الكليني، كتاب فضل القرآن، منشورات الفجر، بيروت- لبنان، ط1، 2007،ج2، ص349

12- المفسرون حياتهم ومنهجهم،:محمد علي آيازي، مؤسسة الطباعة والنشر، طهران – ايران،1368هـ.ش،ج1، ص37.

[13]- ينظر: دراسات في مناهج التفسير: اعداد مركز نون للتأليف والترجمة: جمعية المعارف الاسلامية الثقافية، بيروت، 1433هـ، ط1، ص94.

[14]- ينظر:المنهج التفسيري عن العلامة الحيدري: طلال حسن، دار فراقد، قم المقدسة، 2010، ط2، ص26.

[15]- ينظر: مناهج المفسرين من العصر الاول: الدكتور محمد النقراشي، مكتبة النهضة، القصيم بريده، ط1، 1986م، ص69.

[16]- ينظر: التمهيد في علوم القرآن: محمد هادي معرفة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 2011م، ج1، ص293.

[17]– الفهرست: ابن النديم، تحقيق محمد احمد، المكتبة التوقيفية، ص55.

[18]– مناهج التفسير واتجاهاته: محمد علي الرضاني، تعريب قاسم البيضاني، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، 2011، ط3، ص100.

[19]– ينظر في مناهج التفسير واتجاهاته: 101.

[20]– سورة النحل (44).

[21]– الاتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974، ج4، ص200.

[22] بحار الانوار: محمد باقر المجلسي،دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط1983،3م،ج107،ص107

[23] المصدر نفسه:ج107،ص107

[24]– الكافي: ج3، ص149.

[25]– دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية: محمد علي الرضاني، مركز المصطفى العالمي، 1431هـ، ط2، ص75–76.

[26]- سورة البقرة: الاية 43

[27] سورة النساء: الاية103

[28] - سورة آل عمران: الاية 97

[29]– تفسير نور الثقلين: عبد علي جمعة الحويزي، ج4، ص13.

[30]– بحار الانوار: ج27، ص35.

[31]– ينظر: دارسات في مناهج التفسير: ص96.

[32]– ينظر التمهيد في علوم القرآن: ج10، ص28.

[33]– ينظر مناهج التفسير واتجاهاته: ص99–1000.

[34]– سورة النحل: الآية (44).

[35]– الميزان في تفسير القرآن: ج12، ص260.

[36]– ينظر مناهج التفسير واتجاهاته: ص109.

[37]– مستدرك الصحيحين: الحاكم النيسابوري، دار الحرمين، القاهرة، ج3، ص124، ب.ط

[38]– بحار الانوار: العلامة المجلسي، ج2، ص179.

[39]– مناهج التفسير واتجاهاته: ص111–112.

[40]– الميزان: ج12، ص260.

[41]– الميزان: ج12، ص260.

[42]– ينظر: التفسير والمفسرون في ثوبة القشيب: محمد هادي معرفة، مؤسسة الطبع والنشر في الاسنانة الرضوية، 1426هـ، ط20، ج2، ص553.

[43]– ينظر التفسير والمفسرون: ج2، ص558.

[44]– ينظر التفسير والمفسرون: ج2، ص555.

[45]– التمهيد في علوم القرآن: ج10، ص78.

[46]– المائدة: الآية 82.

[47]– ينظر التفسير والمفسرون: ج2، ص59.

[48]– دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية: 106.

[49]– الفهرست: ص55.

[50]– التفسير والمفسرون: ج2، ص325.

[51]– المفسرون حياتهم ومنهجهم: 448.

[52]– المصدر السابق.

[53]– دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية: 106.

[54]– التفسير والمفسرون في ثوبه التشيب: ج2، ص738.

[55]– التفسير والمفسرون: ج2، ص338.

[56]– المصدر السابق.

[57]– مناهج المفسرين من العصر الاول الى العصر الحديث: ج1، ص88.

[58]– ينظر: التفسير والمفسرون: ج1، ص393.

[59]– من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق، دار المرتضى، بيروت، 2009م،ط2، ج4، ص444.

[60]– ينظر: التفسير والمفسرون: ج1، ص393.

[61]– ينظر: المفسرون حياتهم ومنهجهم: ص480.

[62]– ينظر المفسرون حياتهم ومنهجهم: ص481.

[63]– دراسات في مناهج التفسير: 108.

[64]– ينظر جامع البيان: الطبري، دار الفكر، بيروت، 1995م، ج1، ص2.

[65]– الاحزاب: الآية 33.

[66]– جامع البيان: ابو جعفر الطبري، دار المعرفة، بيروت، 1406ه، ج22، ص5–7.

[67]– ينظر دراسات في مناهج التفسير: ص109.

[68]– المعجم الوسيط: مكتبة الشروق، 2004، ط4، ص957.

[69]– لسان العرب: ابي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ج13، ص

[70]– المائدة: الآية 48.

[71]– المفسرون حياتهم ومنهجهم، ص 51

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1.الاتقان في علوم القرآن: جالل الدين السيوطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.

2.اساسيات علم التفسير: اعداد مركز المعارف للتأليف والتحقيق، دار المعارف االسالمية.

3.أصول الحديث علومه ومصطلحه: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، 2006م.

4.اصول الكافي: ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، منشورات الفجر، بيروت، الطبعة االولى.

5.البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، 1957،الطبعة االولى.
6.التفسير والمفسرون في ثوبة القثيب: محمد هادي معرفة، مؤسسة الطبع والنشر في
7.االسنانة الرضوية، 1426هـ، الطبعة الثانية.
8.المفسرون حياتهم ونشأتهم: محمد علي آبازي، مؤسسة الطباعة والنشر، اي ارن، 1368هـ.ش.
9.التمهيد في علوم القرآن: محمد هادي معرفة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 2011.
10.المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، 2006،الطبعة الرابعة.
11.الميزان في تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة االعلمي، بيروت، 1997م، الطبعة االولى.
12.المنهج التفسيري عند العالمة الحيدري: طالل حسن، دار ف ارقد، قم المقدسة، 2010، الطبعة الثانية.
13.العين: الخليل بن احمد الفراهيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة االولى، 2003.
14.الفهرست: ابن النديم، تحقيق محمد احمد، المكتبة التوقيفية.
15. بحار االنوار: العالمة المجلسي، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1983،الطبعة
16.الثالثة.
17.تفسير نور الثقلين: عبد علي جمعة الحويزي
18.جامع البيان: ابو جعفر الطبري، دار المعرفة، بيروت، 1406هـ.
19.دراسات في مناهج التفسير: اعداد مركز نون للتأليف والترجمة، جمعية المعارف االسالمية الثقافية، بيروت، الطبعة االولى، 1433هـ.
20.دروس في المناج واالتجاهات التفسيرية: محمد علي الرضائي، مركز المصطفى العالمي، 1431هـ، الطبعة الثانية.
21. لسان العرب: ابي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت.
22.مجمع البيان: ابي الفضل بن الحسن الطبرسي، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب االسالمية، القاهرة، 1997.
23.مستدرك الصحيحين: الحاكم النيسابوري، دار الحرمين، القاهرة.
24.معجم المغني: عبد الغني ابو العزم، كتاب الكتروني.
25.معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، تحقيق عبد السالم محمد هارون، قم المقدسة، مكتب

االعالم االسالمي، 1404هـ.
26.من ال يحضره الفقيه: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق، دار المرتضى، بيروت، 2009.
27.مناهج التفسير واتجاهاته: محمد علي الرضاني، تعريب قاسم البيضاني، مركز الحضارة لتنمية الفكر االسالمي، بيروت، 2011،الطبعة الثالثة.
28.مناهج المفسرين من العصر االول: الدكتور محمد النقراشي، مكتبة النهضة القصيم، الطبعة االولى، 1986م.
29.مناهل العرفان: عبد العظيم الزرقاني، دار الكتاب العربي، بيروت، 1995.